الدرس (٠٣٩) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا لا نزال في باب المجاهدة من هذا الكتاب المبارك كتاب رياض الصالحين لأبي زكريا النووي رحمه الله تعالى.

قال المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

١١١- (السَّابِع عَشَرَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يروي عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

قَالَ سعيد: كَانَ أَبُو إدريس إِذَا حَدَّثَ بهذا الحديث جَثا عَلَى رُكبتيه. رواه مسلم[1].

وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قَالَ: لَيْسَ لأهل الشَّام حديث أشرف من هَذَا الحديث).

هذا حديثٌ قدسيٌّ عظيم، يرويه النَّبِيُّ ﷺ عن ربِّه عز وجل، وهو مشتملٌ على عشر نداءات من الرَّحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، كلُّها يقول فيها الرَّبُّ العظيم سبحانه: «**يَا عِبَادِي!**» ينادي عباده، وهذا ممَّا يُحَفِّز القلوب، ويجعل النُّفوس تقبل على سماع كلام الرَّحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، لتكون ممتثلةً، منقادةً، مطيعةً لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فيما يدعو عباده إليه.

وقد جمع هذا الحديث أبوابًا عظيمة من أبواب الخير والبِرِّ ، وجاء مشتملًا على بيان قواعدَ عظيمةٍ في أصول الدِّين وفروعه، والآدابِ الكريمة، وأحوالِ القلوب وغيرها، **انتظم ذلك كلَّه في عشر جمل كُلُّ جملة مبدوءة بنداء إلاهيّ:**

النِّداء الأوَّل: قوله سبحانه: «**يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا**» أي أنَّه سبحانه منع نفسه من الظُّلم لعباده، كما قال عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق:٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر:٣١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:١٠٨]، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ [يونس:٤٤]. فلا يظلم سبحانه، لا بزيادة سيِّئاتٍ عليه، ولا أيضًا بنقصان حسناتٍ، كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه:١١٢]: ظلمًا بزيادةٍ في سيِّئاته، وهضمًا بنقصٍ من حسناته.

وجعله سبحانه وتعالى بين عباده مُحَرَّمًا، أي: حرَّم على العباد أن يظلم بعضهم بعضًا، سواء في الدِّماء، أو الأموال، أو الأعراض، وهذه هي المجالات الَّتِي يكون فيها الظُّلم: إمَّا أن يظلم الإنسان غيره في دمه أو في ماله، أو في عرضه، وقد قال النَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في خطبته

---

(١) رواه مسلم (٢٥٧٧).

في حجَّة الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا»[٢]، و«الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٣].

النِّداء الثَّاني: قوله سبحانه: «**يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ**» وهذا فيه أنَّ العبد فقيرٌ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في هدايته واستقامته وطاعته، لا يمكن أن يكون مطيعًا لله، مهتديًا، إلَّا إذا هداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾ [الزُّمر:٣٧]، فمَن كتب الله له الهداية، فلا مُضِلَّ له عن سواء السَّبيل، وعن صراط الله المستقيم، وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾ [النُّور:٢١]. فالعبد فقير إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في هدايته، والنَّاس كلُّهم في ضلال، إلَّا مَن هداه الله عَزَّوَجَلَّ إلى صراطه المستقيم، ودينه القويم.

النِّداء الثَّالث: قوله سبحانه: «**يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ**» وهذا فيه افتقار العبد إلى الله عَزَّوَجَلَّ في غذائه وطعامه وشرابه، وأنَّه لا يمكن أن ينال طعامًا، أو أن يُحصِّل رزقًا، إلَّا إذا منَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليه بذلك.

النِّداء الرَّابع: قوله سبحانه: «**يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ**» وهذا أيضًا فيه حاجة العبد وافتقاره إلى الله في لباسه الَّذي يواري به سوأته، ويستر به عورته، فلولا مِنَّة الله عليه باللِّباس، لما حصَّل شيئًا يستر به عورته، ويواري به سوأته، فهو مِنَّة الله عليه، فالعبد مفتقرٌ إلى الله عَزَّوَجَلَّ في لباسه، كما أنَّه مفتقرٌ إلى الله في جميع شؤونه.

النِّداء الخامس: قوله سبحانه: «**يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ**» وهذا فيه سعة مغفرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأنَّه عَزَّوَجَلَّ لا يتعاظمه ذنبٌ أن يغفره، فهو يغفر الذُّنوب مهما كثرت وتعدَّدت وتنوَّعت، لمَن تاب وأناب واستغفر، ولهذا قال: «**إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**» وهذا فيه: أنَّ العبد خطَّاء، و: «**كُلُّ بَنِي**

---

(٢) رواه البخاريُّ (٦٧)، ومسلم (١٢١٨).

(٣) رواه البخاريُّ (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩).

آدَمَ خَطَّاءٌ»[٤]، كما صحَّ بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ. قال: «وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا» أي صغيرها وكبيرها دقيقها وجليلها لمَن تاب وأناب: وهذا نظير ما جاء في سورة الزُّمر [٥٣]، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

النِّداء السَّادس: قوله سبحانه: «يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي» وهذا فيه: غِنَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن العباد، وأنَّه عَزَّوَجَلَّ لا تنفعه طاعة المطيعين، ولا تضرُّه معصية العاصين، بل مَن اهتدى فإنَّما يهتدي لنفسه، ومَن ضلَّ فإنَّما يضلُّ عليها.

النِّداء السَّابع والثَّامن: قوله سبحانه: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا» وهذا فيه: أنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ غنيٌّ عن العباد، فلو كانوا جميعًا أتقياء، لم يزد ذلك في ملكه شيئًا، ولو كانوا جميعًا فجرة، لم ينقص ذلك من ملكه شيئًا، فهو غنيٌّ عن العباد، وعن طاعاتهم، ولا يضرُّه سبحانه أيضًا فجورهم وفسوقهم، وكفرهم وعصيانهم.

النِّداء التَّاسع: قوله سبحانه: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ» وهذا فيه: كمال غِنَى الرَّبِّ وسعة فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأنَّ النَّاس أجمعين من الإنس والجنِّ، الأوَّلين والآخرين، لو قاموا في صعيدٍ واحدٍ، فسألوا الله، وأعطى كُلَّ واحدٍ ما سأل، لم ينقص ذلك ممَّا عند الله، إلَّا كما ينقص المخيط إذا أدخل في البحر، ومعلومٌ أنَّ المخيط -وهو الإبرة الصَّغيرة- لو غُمس في البحر، لم ينقص شيئًا منه،

---

(٤) رواه التِّرمذيُّ (٢٥٠٤)، وصحَّحه الألبانيُّ.

وهذا فيه: أنَّ ما عند الله لا ينفذ ولا ينقص ، فعطاؤه كلام ، ومنعه كلام: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس:٨٢].

وفي هذا أيضًا دليل على سعة سمع الله، وأنَّ العباد أجمعين لو سألوا الله في لحظةٍ واحدة؛ لسمع أصواتهم أجمعين، دون أن يختلط عليه صوتٌ بصوت، أو لغةٌ بلغةٍ، أو حاجةٌ بحاجةٍ، فسبحان مَن وسع سمعه الأصوات.

النِّداء العاشر: قوله سبحانه: «**يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**» وهذا فيه: أنَّ الشَّأن كُلَّ الشَّأن في الأعمال «**إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ**» أي: الشَّأن في فلاح العبد ونجاته أو خسرانه في العمل.

«**إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ**» أي: أنَّ أعمال العباد من خيرٍ وشرٍّ مُحصَاةٌ عليهم ﴿أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة:٦]، فهي محصاةٌ عليهم، وسيجدون جميع الأعمال خيرها وشرِّها يوم لقاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وافية «**أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا**» أي: يوم القيامة «**فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ**» لأنَّه سبحانه هو الَّذِي هداه لذلك وما كان ليهتدي إليه لولا أن هداه الله «**وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**» لأنَّه هو الَّذِي قصَّر مع نفسه وفرَّط.

وهذه الجملة الأخيرة من الحديث هي الَّتِي لأجلها أورد المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الحديث في باب: المجاهدة، وأنَّ الإنسان ينبغي عليه أن يجاهد نفسه على الأعمال والطَّاعات والعبادات، وأن يحرص على فعل الخيرات، لأنَّ ذلك كلَّه محصًى ومكتوبٌ، وسيلقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ به. فالمقام يحتاج من العبد مجاهدةً عظيمةً لتصلح أعماله، وتزكو نفسه، وتتحقَّق استقامته على طاعة الله، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩].

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "وقوله : ((فمن وجد خيرا ، فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك ، فلا يلومن إلا نفسه)) إشارة إلى أن الخير كله من الله فضل منه على عبده ، من غير استحقاق له ، والشر كله من عند ابن آدم من اتباع هوى نفسه ، كما قال - عز وجل - :

{ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك } ، وقال علي – رضي الله عنه – : لا يرجون عبد إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، فالله سبحانه إذا أراد توفيق عبد وهدايته أعانه ، ووفقه لطاعته ، فكان ذلك فضلا منه ، وإذا أراد خذلان عبد ، وكله إلى نفسه ، وخلى بينه وبينها ، فأغواه الشيطان لغفلته عن ذكر الله ، واتباع هواه ، وكان أمره فرطًا ، وكان ذلك عدلاً منه ، فإن الحجة قائمة على العبد بإنزال الكتاب ، وإرسال الرسل ، فما بقي لأحد من الناس على الله حجة بعد الرسل .

فقوله بعد هذا : ((فمن وجد خيرا ، فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك ، فلا يلومن إلا نفسه)) إن كان المراد : من وجد ذلك في الدنيا ، فإنه يكون حينئذ مأموراً بالحمد على ما وجده من جزاء الأعمال الصالحة الذي عجل له في الدنيا كما قال الله سبحانه: { من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون } ، ويكون مأموراً بلوم نفسه على ما فعلت من الذنوب التي وجد عاقبتها في الدنيا ، كما قال تعالى : { ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون } ، فالمؤمن إذا أصابه في الدنيا بلاء ، رجع على نفسه باللوم ، ودعاه ذلك إلى الرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار ، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: "إن المسلم ليبتلى ، فيكون كفارة لما مضى ومستعتبًا فيما بقي ، وإن الكافر يبتلى ، فمثله كمثل البعير أطلق ، فلم يدر لما أطلق ، وعقل ، فلم يدر لم عقل ؟".

وإن كان المراد من وجد خيراً أو غيره في الآخرة ، كان إخباراً منه بأن الذين يجدون الخير في الآخرة يحمدون الله على ذلك ، وأن من وجد غير ذلك يلوم نفسه حين لا ينفعه اللوم ، فيكون الكلام لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، كقوله – صلى الله عليه وسلم – : ((من كذب علي متعمدا ، فليتبوأ مقعده من النار)) والمعنى : أن الكاذب عليه يتبوأ مقعده من النار .

وقد أخبر الله تعالى عن أهل الجنة أنهم يحمدون الله على ما رزقهم من فضله ، فقال : { ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله } ، وقال : { وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء } ، وقال : { وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب } ، وأخبر عن أهل النار أنهم يلومون أنفسهم ، ويمقتونها أشد المقت ، فقال تعالى : { وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم } ، وقال تعالى : { إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون }".

هذا وقد نقل المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقب هذا الحديث عن سعيد وهو ابن عبد العزيز أنه قال: (كَانَ أَبُو إِدْرِيسٍ -أي: الخَوْلَانِيّ- إِذَا حَدَّثَ بهذا الحديث جَثا عَلَى رُكبتيه). ومعنى (جَثا عَلَى رُكبتيه) أي: جلس على ركبتيه لعظم شأن هذا الحديث، ومكانته العليَّة الرَّفيعة.

ثمَّ قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ورُوِّينا عن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قَالَ: لَيْسَ لأهل الشَّام حديث أشرف من هَذَا الحديث). وهذا أيضًا ذكره الإمام أحمد، تنبيهًا على مكانة هذا الحديث العظيمة، ومنزلته العليَّة.

هذا ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يُوَفِّقنا أجمعين لمجاهدة أنفسنا على طاعته، وأن يُوَفِّقنا لسديد الأقوال وصالح الأعمال، إنَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سميعٌ قريبٌ مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.